دور المعاهد الدينية في نشر تعليم اللغة العربية في تشاد

أ. عمر مصطفي محمد

مقدمة:-

ظلت مؤسسات التعليم العربي الإسلامي منذ عهد الممالك الإسلامية (كانم ووداي وباقرمي) التي قامت في المنطقة التي سميت فيما بعد بجمهورية تشاد تمثل الرافد الأساسي للتربية والتعليم حيث كانت بيوت العلماء والفقهاء مدارس مفتوحة فترة من الزمن، إلي أن جاء المستعمر الفرنسي بعد معارك كثيرة مع القائد رابح فضل الله في ضواحي مدينة كسري بالكمرون عام ١٩٠٠م وسقوط مدينة أبشة حاضرة مملكة وداي عام ١٩٠٩م ومجزرة الكبكب بمدينة أبشة عام ١٩١٧م والتي راح ضحيتها أكثر من ٤٠٠ عالماً وفقهياً وحافظاً ومحفظ لكتاب الله كل هذه الأحداث التي مرت أثرت سلباً علي العملية التربوية والتعليمية في البلاد إلى أن جاء الشيخ عليش محمد عووضه بعد أن درس بالأزهر الشريف وقام بتأسيس أول مؤسسة تعليمية نظامية وذلك عام ١٩٤٣م وهومعهد أم سيوقوالعلمي الإسلامي، ثم تلى ذلك تأسيس ثانوية فرانكوعراب الحكومية ومعهد بستان العارفين بأبشة، ومدرسة ماوبكانم وثانوية أحمد منقه بمدينة بنقور بجنوب البلاد ومركز الملك فيصل الإسلامي ومدرسة الصداقة السودانية التشادية ومدرسة النهضة العربية بأنجمينا كل هذه المؤسسات لها دور كبير في إرساء دعائم التعليم العربي الإسلامي في تشاد .

وهذه المعاهد قامت بدور كبير في تعليم اللغة العربية والدراسات الإسلامية في جمهورية تشاد إلا أنها واجهت صعوبات ومعوقات كبيرة جداً من المستعمر الفرنسي وسياسته التعليمية في البلاد من ناحية ومن البيئة المحيطة من ناحية أخري، رغم هذه الصعوبات فقد أدت دورها المنشود .

وجاء هذا البحث ليهدف إلى التعرف على أهم أهداف هذه المعاهد الدينية ودورها في تعليم اللغة العربية والدراسات الإسلامية والتعرف على الصعوبات والمعوقات التي وقفت أمامها من أجل تحقيق أهداف المنشودة.

المبحث الأول : نشأة المعاهد الدينية في تشاد وتطورها

تمهيد

إن دولة تشاد كغيرها من دول القارة الأفريقية لم تكن منعزلة عن محيطها حيث نجد فيها مراكز إسلامية ومعاهد دينية لعبت دوراً كبيراً في نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية في منطقة وسط أفريقيا الاستوائية الفرنسية حيث كانت الخلاوي القرآنية والحلقات العلمية هي مصادر التعليم منذ عهد الممالك التي قامت في منطقة حوض بحيرة تشاد، وأولي هذه المعاهد هي معهد أم سيوقوالعلمي الإسلامي الذي أنشأه الشيخ عليش محمد عووضه وذلك في عام(١٩٤٣م) بمدينة أبشة ومعهد بستان العارفين بالجامع العتيق بمدينة أبشة الذي أسسه الشيخ مصطفي محمد إبراهيم عام (١٩٦٢) م وسيتطرق الباحث عن هذين المعهدين بالتفصيل في فصول البحث أما المراكز التي قامت في (فورت لامي) أنجمينا حالياً والمناطق الأخرى في البلاد تتمحور عليها فيما يلي:

أولاً : معهد أم سيوقوالعلمي الإسلامي

يعتبر معهد أم سيوقوالعلمي الإسلامي أحد أمهم مراكز التعليم العربي النظامي في مدينة أبشة علي وجه الخصوص وتشاد عامة علي وجه العموم، وأسسه الشيخ عليش محمد عووضه بتاريخ (١٣٦٢) للهجرة الموافق (١٩٤٣) للميلاد، في حي أم سيوقووالذي نسب اسمه إلي المعهد وهوفي شمال شرق المدينة قريب من السوق الكبير في باحة المسجد الذي يأخذ نفس المسمي، ومن ثم اتسع المجال بعد فترة قصيرة ليشمل أيضا جيرانه في شكل حلقة علمية صغيرة، فلما ضاق بيته بالطلاب انتقل إلي المسجد فاتسعت حلقته، وازداد عدد تلاميذه بسرعة

مذهلة لم يستطع معها أن يلقي دروسا في وقت واحد، ثم تبين له تفاوت مستويات تلاميذه فاجري لهم اختباراً تحريرياً شارك سبعون طالباً وبعد ظهور نتيجة الاختبار قسم طلابه إلي مرحلتين أولي وثانية حيث وضع في المستوي الثاني عشرين طالباً والبقية في المستوي الأول.

وفي بداية الأمر كان يدرس الشيخ لوحده طيلة العام الدراسي الأول حيث يدرس في الصف الأول ثم يعود إلي الصف الثاني حتى انتهي العام الأول وهوالعام الدراسي ١٩٤٣-١٩٤٤م (١) وفي بداية العام الدراسي الجديد استطاع تلامذته من الفرقة المتقدمة أن يقوموا بالتدريس في الفرقة الأولي. هكذا بدأت الدراسة في أول مؤسسة تعليمية عربية نظامية في تشاد .

ثانياً : معهد بستان العارفين بأبشة

وبعد استقلال تشاد عام ١٩٦٠ م، تم تغيير البرنامج الدراسي للمدارس الحكومية وعند ما حذفت وزارة التربية الوطنية التشادية مادة التربية الإسلامية من المنهج الدراسي، قررت إدارة الثانوية الفرنسية العربية بأبشة- فرانكو- عراب - فصل التربية الإسلامية عن المقررات الدراسية ، هنا أعترض الشيخ مصطفي محمد علي البرنامج الجديد الخالي من مادة التربية الإسلامية وأعتبره إعلان حرب علي الثقافة الإسلامية والدين الإسلامي، وخرج من المؤسسة ومعه زملاؤه من المعلمين الذين يحملون فكرته، وأسس معهد بستان العارفين بالجامع العتيق المجاور للثانوية الفرنسية وذلك في العام الدراسي ١٩٦٢م (٢) .

وكان في البداية يجلس التلاميذ تحت الشجر في شكل نظام الحلقات الدراسية - التي كانت معروفة في العالم الإسلامي منذ عهد النبي صلي الله عليه وسلم -، وكانوا يفترشون الحصير المصنوع من العصف، ويلتفون حول الشيوخ لتلقي الدروس في اللغة العربية والقرآن الكريم والحديث والفقه والسيرة والتوحيد والتهذيب، ومن ثم تحولوا إلي داخل المسجد باعتبار كل عمود فصل دراسي كامل حيث تسند السبورة علي العمود لتلخيص الحصة للتلاميذ .

واصل الشيخ مصطفي محمد العمل التربوي والدعوي من خلال الجامع العتيق إلي أن أصبح العمل أكثر نضجاً وزاد عدد التلاميذ وهذا ناتج عن عقيدة أولياء أمور التلاميذ الذين يعتقدون أن التربية الإسلامية واللغة العربية جزء أساسي من عقيدتهم وحياتهم اليومية .

في ظل هذه الظروف القاسية التي واجهت الشيخ المؤسس للمعهد من غياب الفصول الدراسية والكتاب المدرسي، فكر الشيخ في تطوير العمل التربوي والدعوي فكاتب بطلب خطي حاكم إقليم وداي ومضمون خطابه (أنه يريد بناء فصول دراسية لهذا الكم الهائل من التلاميذ) فرد عليه الحاكم أن يوجه خطاباً إلي السيد رئيس الجمهورية وكان ذلك في عهد الرئيس تمبلباي فقام الشيخ فوراً بتوجيه الخطاب للسيد الرئيس مخاطباً إياه بما يريد من بناء فصول دراسية وان الذين يدرسون فيها هم من أبناء هذا الوطن وهذا من واجب الدولة العناية بهم، فكانت الاستجابة من قبل رئاسة الجمهورية بمصادقة علي مبلغ قدره (٤٠٠,٠٠٠) فرنك لبناء الفصول الدراسية وذلك عام ١٩٦٨م دعا الحاكم الشيخ وسلمه المبلغ المعتمد، فقال الشيخ لابد من تسليم هذا المبلغ للمقاول محمد سيدولتنفيذ المشروع، وتم ذلك لبناء أربعة فصول ولكن هذا المبلغ لم يكفي لتكلمه الفصول فأخبر الشيخ الحاكم فقال الحاكم أكتب تقريراً للسيد الرئيس بهذا الشأن، ولما وصل التقرير فور لامي سرعان ما أرسل مبلغ قدره(٤٠٠,٠٠٠) فرنك لتكلمه المشروع، وبعد ذلك أصبح بفصول النظامية معهداً نظامية بدلاً من تحت الشجر وداخل المسجد (٣).

منذ ذلك التاريخ صار معهد بستان العارفين مدرسة عربية نموذجية في الأقاليم الشمالية والشرقية وبفضل الله ثم بفضل علاقات الشيخ مصطفي مع بعض الشخصيات في السودان والجامع الأزهر الشريف في مصر وكذلك المملكة العربية السعودية والجماهيرية الليبية فقد كان للمعهد علاقات طيبة، والشهادات التي يصدرها الشيخ كانت معتمدة في تلك الدول، ومن أوائل الذين تخروج من المعهد أمثال، الشيخ الشاذلي صالح الدود، ومحمد زكريا مهاجر، ودكتور عثمان محمد آدم والأستاذ أحمد الوالي برمه وغيرهم الكثير .....

ومن ابرز العلماء الذين يقومون بمزاولة التدريس في المعهد في العهد الأول، الشيخ مصطفي محمد إبراهيم والشيخ سليمان أبوسكين والشيخ الوالي محمد والشيخ إبراهيم جباي والشيخ محمد علي معروف والشيخ عبد الرحمن دوتم والشيخ أحمد عبد الله والشيخ آدم محمد والشيخ أحمد عبد الله والشيخ الإمام علي أبكر الشيخ أحمد خيار والشيخ عمر بشير والشيخ أحمد محمد والأستاذ بخاري أبكر وغيرهم الكثير(٤) .

المبحث الثاني : المراحل والمقررات الدراسية في المعاهد الدينية

إن هناك شواهد تاريخية عديدة تؤكد أن الكتاب ظل أحياناً كثيرة في المسجد والذي يقرأ أن حبير وابن حوقل ورحلة ابن بطوطة يجد الكثير من الحلقات التي التف فيها الأطفال في المسجد حول معلم القرآن. وفي الحديث عن السلم التعليمي في المعاهد الدينية في تشاد لابد من الرجوع قليلا إلي الوراء حيث مرحلة ما قبل المعهد أوالمدرسة وهوما يسمي في تشاد بالمسيك أوالمسيد (الكتاتيب) وهذه المرحلة ضرورية جداً فهي الخطوة التمهيدية للطفل للتعرف علي أساليب القراءة والكتابة، وتستقبل هذه المرحلة، الأطفال من السنة الخامسة عادة من كلا الجنسين ومعلم هذه المرحلة يدعي أويلقب ب (الفكي) أوسيدنا وأحياناً المعلم ومهمته الأساسية هوتلقين التلاميذ القرآن الكريم وبعض مبادئ الإسلامي الأساسية ومبادئ الكتابة علي اللوح الخشبي الذي يصنع من جذوع الشجر الأخضر، والمداد المصنوع من مواد عضوية، ومن الملاحظ أنه دائما يستخدم السوط كأداة من وسائل التربية، لترهيب التلاميذ وتبدأ عادة الدراسة في الصباح الباكر وبعد صلاة الظهر وبعد صلاة المغرب . ثلاثة حصص يومياً، وهي بمثابة محاضن تربوية لتعليم القرآن الكريم واللغة العربية ورياض الأطفال في التعليم الحكومي .

أما المرحلة الابتدائية :

في المعاهد الدينية تتمثل في الفرقة الأولي التي بدأ بها الشيخ عليش في أول مؤسسة تعليمية في تشاد (معهد أم سيوقوالعلمي الإسلامي بأبشة) حيث الفرقة تقضي أربع سنوات لتعلم مبادئ القراءة والكتابة والحساب في فصول خارج المسجد وتنتهي بالشهادة الأولية ثم من بعدها ينتقل الناجحون إلي المرحلة التي تليها – وهي المرحلة الإعدادية – وبعد اجتيازها يمنح التلاميذ الشهادة الأولية وهي بمثابة الشهادة الإعدادية في الوقت المعاصر(٥) .

عندما أكمل الشيخ عليش العام الدراسي الأول كان لديه ثلاث مستويات دراسية هي : أول وثاني وثالث والمستوى الثالث هوالذي يدرسه بنفسه أما باقي المستويات فقد كان يدرس فيها النابغين من طلاب السنة الثالثة ومن الملاحظ أن هذه الفرقة الثالثة كانت هي نواة الرعيل الأول للتعليم العربي النظامي في تشاد .ولم يتوقف المعهد علي القسم الإعدادي إنما تطور إلي أن صار مكتمل كل الأقسام بشقيها قسم للبنين وآخر للبنات وجاءت فكرت تأسيس قسم البنات بالمعهد من طرف الأستاذين تجاني كندل وحسن طه وذلك في ١٩٦٩ وشارك طلاب المعهد في امتحانات الشهادة الثانوية التشادية في عام ١٩٨٧ بأنجمينا بعد اعتماد الشهادة الثانوية العربية .

أما في معهد بستان العارفين:

فحال أيضاً كما هوفي المجتمعات الإسلامية الأخرى حيث تكون البداية من الكتاتيب والمدرسة القرآنية التي تزود الطفل بمجموعة من المهارات في الكتابة والقراءة علي اللوح، ومن ثم الالتحاق بالمدرسة النظامية.

من هذا المنطلق كان السلم التعليمي في معهد بستان العارفين يتألف من المرحلة الابتدائية وهي ست سنوات دراسية يدرس فيها التلميذ خارج المسجد وبعد حصوله الشهادة الابتدائية ينتقل إلي داخل المسجد لدراسة المرحلة الإعدادية علي يد الشيوخ والعلماء بنظام الحلقات ففي كل عمود من أعمدة المسجد يجلس شيخ بتلاميذه ويشكل فصل دراسي مستقل، أي العمود الأول أولي إعدادي والعمود الثاني ثانية إعدادي والعمود الثالث ثالث إعدادي وهكذا وبعد تخرج الدفعات الأولي والتي سافرت إلي المملكة العربية السعودية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة قبلوا في الصف الثالث الثانوي وبعد عام التحقوا بالكليات المختلفة وذلك في العام الدراسي ١٩٧٧م (٦) .

من ثم صار معهد بستان العرفين مكتمل جميع المراحل التعليمة وبشقيها قسم البنين وقسم البنات وهكذا الحال في المسجد العتيق بمدينة فورت لامي (أنجمينا) يدرس التلاميذ بنفس نظام الحلقات التعليمة في مركز الملك فيصل والتي كانت تعرف منذ العهد الأول للإسلام بالمدينة المنورة.

حيث تؤكد لنا الشواهد التاريخية الصادقة حرص رسول الله صلي الله عليه وسلم – علي نشر العلم بين أتباعه، وأنه اتخذ من المسجد النبوي مكاناً للعلم والتعليم، ولم تمض سوى مدة وجيزة حتى ظهرت قيادات تربوية من الرجال والنساء، مثل أبي بن كعب وزيد بن ثابت

ومعاذ بن جبل وأبي الدرداء وسعد بن عباد وأبي عبيده عامر بن الجراح وأسيد بن حضير وأم المؤمنين عائشة رضي الله عنهم أجمعين .

المقررات في معهد أم سيوقوالعلمي الإسلامي بأبشة

إن موضوع المقررات الدراسية في المعاهد الدينية، والتي هي بصدد الدراسة يتناول هذا الجزء من البحث المقررات الدراسية في معهد أم سيوقوالعلمي الإسلامي ومعهد بستان العارفين، فكانت المقررات جزءً من المنهج الأزهري الذي تتبعه المعاهد في تشاد وكانت المواد هذه تدرس في العهد الأول في معهد أم سيوقوالعلمي الإسلامي هي :-

١. المواد الإسلامية
٢. مواد اللغة العربية.
٣. المواد الاجتماعية (الجغرافيا – التاريخ – التربية الوطنية – الفلسفة).
٤. مواد العلوم الكونية (الرياضيات – العلوم – الفيزياء الكيمياء اللغة الفرنسية). (٧)

أما إذا رجع إلي معهد بستان العارفين الذي هوأحد المعهدين المنوطين بالدراسة فنجد المقررات الدراسية فيه علي النحوالتالي :

١. المواد الإسلامية
٢. مواد اللغة العربية.
٣. المواد الاجتماعية (الجغرافيا – التاريخ – التربية الوطنية – الفلسفة).
٤. مواد العلوم الكونية (الرياضيات – العلوم – الفيزياء الكيمياء اللغة الفرنسية).

مناهج التعليم الديني في تشاد

كما أشار الباحث سابقاً، حيث نجد أن التعليم في عهد المالك الإسلامية التي قامت في حوض بحيرة تشاد، كان مرتكزاً علي الخلاوي القرآنية والتي تعتبر هي النواة الأساسية في التعليم الديني في تشاد وتطورت بشكل طبيعي إلي أن صارت بنظام الحلقات العلمية في المساجد في وقت لاحق .

والحديث عن مناهج التعليم الديني في تشاد يجر إلي تعريف المنهج وأدواته وخصائصه.

أما التعريف الإجرائي للمنهج فهو: (مجموع الخبرات والأنشطة التي تقدمها المدرسة تحت إشرافها للتلاميذ بقصد احتكاكهم بهذه الخبرات وتفاعلهم معها،ومن نتائج هذا الاحتكاك، والتفاعل يحدث تعلم أوتعديل في سلوكهم، ويؤدي إلي تحقيق النموالشامل المتكامل الذي هوالهدف الاسمي للتربية) (٨).

لذلك فقد كانت المدرسة مكان لتلقي مجموعة من العلوم والمعارف، وتحفيظ المتعلمين لها، دون الاهتمام بالجانب الابتكاري أوالإبداعي، اللهم فيما عدا العلوم العلمية التي تحتاج إلي جهد جهيد من أجل الوصول بها إلي تحقيق أهدافها الحقيقية .

وإذا تأمل الباحث المنهج المدرسي بهذه الصورة في هذه المعاهد الدينية، نجد هناك جملة من طرق التدريس التي كانت تستخدم فيها لإيصال الدروس للمتلقي، وهذه الطرق معلومة لدي المسلمين منذ عهد صدر الإسلام، وتتعد بتعدد العلوم والمعارف ومن أهم هذه الطرق هي : التعلم الذاتي، والملازمة،والإملاء والمناقشة أوالمناظرة والرحلة والقدوة (٩).

المبحث الثالث : التقييم والامتحانات ونظام الشهادات في المعاهد الدينية.

في هذا الجزء من البحث يتناول الباحث وصفاً لنظام التقييم والامتحانات والشهادات التي كانت المعاهد الدينية تعمل بها في بدايات تأسيسها، وهذا يجرنا إلي تعريف هذه الأدوات وأنواعها وميزاتها والتي كانت موجودة فعلاً في هذه المؤسسة، وكما أن الهدف الأساسي من الامتحان هوتقييم مدي نجاح كل من المعلم والمتعلم في إنجازهما للأهداف التربوية، وحتى السنوات القليلة الماضية، كانت أسئلة المقال هي الوسيلة المفضلة لقياس وتقييم تحصيل التلاميذ (١٠).

منذ ظهور الاختبارات الموضوعية الحديثة دائماً تتعرض للتعديل والتطوير حتى تلبي احتياجات شتي أغراض القياس وتقييم القدرات العقلية المتباينة، وتعتبر الأسئلة الموضوعية، وخاصة أسئلة الاختيار من متعدد الوسيلة المفضلة لقياس التحصيل التعليمي في مراحل الدراسة الابتدائية والثانوية.

ففي معهد أم سيوقوعند إكمال العام الدراسي الأول قد قام الشيخ عليش بأجراء اختباراً تحريري للدفعة الأولي التي التحقت بالمعهد وبناءً علي نتائج هذا الاختبار قسم الدفعة الأولي إلي ثلاثة مستويات دراسية مختلفة (١١).

وهذه النواة الأولي لمعهد أم سيوقووكان عددهم يقارب (١٥٠) طالب وطالبة، أما الشهادات فكانت تصدر من مشيخة المعهد وتتم طباعتها في السودان، وبعد التخرج من المعهد التحق عدد من الدفعة الأولي بالأزهر الشريف بمصر.

وفي معهد بستان العارفين كان نظام التقييم أوالامتحان أيضاً تحريرياً حيث يحدثنا أحد خريجي المعهد بقوله: (كان الواحد منا يأخذ ورقة وقلماً ويجيب علي الأسئلة والأستاذ متواجد معنا لمراقبتنا) . (١٢) وغالبا ما تكون الأسئلة مباشرة وأحياناً أخري علي شكل الأسئلة المقالية أما الدفعة الأولي من معهد بستان العارفين التحقت بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية وذلك في العام الدراسي ١٩٧٧م ويبلغ عددهم (١٠). وكان نموذج الشهادة التي تمنح للطلاب الذين أكملوا المرحلة الإعدادية.

الهيكل التنظيمي لمعهد أم سيوقوالعلمي الإسلامي

أدخل إدارته ومناهجه الدراسية تحت إشراف جامعة الأزهر الشريف تطور هذا المعهد بسرعة ويرجع سبب هذا النجاح لإدارة الشيخ عليش عووضه الرشيدة وخبرته الواسعة ومساندة الفريق العامل معهم وشكلوا فريق عمل ناجح وشكل هذه الإدارة كانت بهذه الصورة، حيث إدارة المعهد تتكون من هيئة كبار العلماء ويرأسها الشيخ عليش نفسه والأمين العام الشيخ صلاح عجيمي وجمعية ثقافية يشرف عليها المؤسس وهي تتكون من أربعة أشخاص، وتم طباعة استمارات خاصة بالطلاب وختم للمعهد، وتزايد عدد التلاميذ حتى صار حوالي (٣٤٠) تلميذاً ، وسرعان ما تدخلت فرنسا في شأن المعهد الداخلي وطالبته بدمج معهده تحت مدرسة تشيدها فرنسا ويكون مديرها فرنسي والمقررات الدراسية فرنسية بدلاً للمقررات الأزهرية فرفض الشيخ عليش فأغلق المعهد في عام ١٩٥٣ م بعد مرور عشر أعوام دراسية . (١٣).

الهيكل التنظيمي لمعهد بستان العارفين

كان بداية معهد بستان العرفين تحت الشجرة بدون مقاعد دراسية ولا سبورة وسرعان ما تضاعفت أعداد الطلاب وتم توزيعهم في مراحل مختلفة ويتطلب هذا وجود إدارة تقوم بشئون هذا المعهد ومن هذا المنطلق كانت إدارة المعهد تتكون من هيئة كبار العلماء وعلي رأس هذه الهيئة الشيخ المؤسس مصطفي محمد وتتكون هذه الهيئة من مدير المعهد الشيخ مصطفي محمد وأمين سر المعهد الأستاذ آدم سيسي وكان مدرسا للرسم وفن الخط العربي وأثاره موجودة حتى الآن علي جدران المؤسسات العامة في مدينة أبشة بخط عربي جميل.

وأما أعضاء هيئة التدريس كل من الشيخ سليمان أبوسكين والأستاذ محمد علي معروف والأستاذ أحمد عبد الله والشيخ الوالي محمد والشيخ عبد القرآن وذلك في بداية تأسيس المعهد(١٤)، وعند ما تولي شيخ المعهد مصطفي مهمة المفتش للتعليم العربي لمحافظة وداي خلفه في إدارة المعهد الشيخ بخاري أبكر وهوأحد المعلمين الذين يتميزون بكفاءة عالية وظل في المعهد حوالي ٣٠ عاما ويكون ترتيب التسلسلي للمدري المعهد فيما يلي : -

١. مصطفي محمد إبراهيم: المؤسس والمدير العام الأول ١٩٦٢-١٩٨٦ م .
٢. الشيخ بخاري أبكر: المدير العام الثاني بعد المؤسس.١٩٨٦-٢٠٠٤م
٣. الأستاذ عشر الجزولي مدير دراسات
٤. الأستاذ عبد الرحمن عبد الله ١٩٩٦ -٢٠٠٠ م مدير دراسات
٥. الأستاذ محمد المهدي أحمد٢٠٠٠-٢٠٠٣م مدير الثانوية

٦. الأستاذ حسن إبراهيم ٢٠٠٣-٢٠١٣م مدير الثانوية
٧. يوسف سنوسي محمد عراضه ٢٠١٣ المدير العام إلي كتابة هذا البحث .

كل الذين تعاقبوا على إدارة المعهد كان يتم تعيينهم من قبل وزارة التربية الوطنية باستثناء المؤسس الشيخ مصطفي محمد والشيخ بخاري أبكر الذي خلف المؤسس بتوصية منه باعتباره المفتش للتعليم العربي في المحافظة آنذاك .

المصادر المالية لمعهد أم سيوقوالعلمي الإسلامي

لم يكن للشيخ محمد عليش عووضه في بداية تأسيسه لمعهده أم سيوقو العلمي في ١٩٤٣م، أية مصادر مالية يعتمد عليها، ولكنه اعتمد علي جهوده الخاصة وساعده إخوته وزملاؤه في تأسيس هذا الصرح التعليمي الكبير، وكان الدراسة فيه مجاناً وتصرف بعض الكتب الدراسية علي الطلاب مجانا أيضاً، ولضمان استمرارية المعهد قام الشيخ بإدراج معهده تحت إدارة جامعة الأزهر الشريف، ولعب الطلاب التشاديين برواق صليح دوراً كبيراً، وأخذوا علي عاتقهم دعم المعهد العلمي فقاموا بتوجيه رسالة استعطاف إلي حاكم تشاد جاك روقيه عن طريق السفارة الفرنسية في القاهرة وسألوا الحكومة أن تعترف بالمعهد وان تعطيه دعم مالي لأن الشعب التشادي يرغب في مثل هذه المؤسسة التعليمة من أجل تعزيز التعليم الإسلامي في بلدهم .(١٥)

وبعد النداءات المتكررة من سلطات الأزهر وأقرباء وزملاء الشيخ قامت الحكومة المصرية في أواخر عام (١٩٥٠) م بتقديم منحة شهرية قدرها خمسة وتسعون جنيهاً مصرياً منها خمسة وعشرين لمدير المعهد وسبعين جنيه لبقية الأساتذة (أي بمعدل جنيه لكل أستاذ) والتي كانت تحول للمعهد عن طريق تاجر تركي مقيم بمدينة أبشة .

وفي ١١ أكتوبر (١٩٥٥) م أصدر الحاكم الفرنسي في إقليم وداي قراراً يحمل رقم (١١٧) يقضي بتعين عدد ستة من الأساتذة بالمدارس الإعدادية بإقليم وداي للقيام بتدريس اللغة العربية وهم : مصطفي محمد وآدم بركه ومحمد الأمين عمر، وجبل يونس، والطيب دهب، ومحمد أبكر علي أن تصرف لهم رواتب شهرية مقابل عملهم بالتدريس .

ومن الملاحظ في هذا القرار أن كل هؤلاء الأساتذة هم من خريجي معهد أم سيوقو العلمي ومن بينهم مؤسس معهد البستان العارفين فهم أول الموظفين في الدولة قبل الاستقلال يدرسون اللغة العربية في المدارس النظامية وفي معاهدهم الدينية وهويعتبر مصدر من مصادر التمويل بحيث هذا القرار وفر رواتب ستة معلمين في هذا الإقليم الذي احتدام فيه الصراع بين المعاهد الدينية والاستعمار الفرنسي .

مصادر المالية لمعهد بستان العارفين بالجامع العتيق

لم تكن البداية سهلة للشيخ مصطفي محمد، في تأسيس معهد بستان العارفين بالجامع العتيق حيث بدأ تحت ظلال الأشجار وحصائر العصف ولم يكن هناك مصدر مالي يعتمد عليه إلا راتبه الشهري وكان يوزع الحلوى للتلاميذ حتى يحفزهم للمعهد وكان الإقبال كبيراً، والدراسة مجاناً والمعلمين متطوعين استمر الوضع هكذا في البداية .

وفكر الشيخ في تطوير العمل التربوي والدعوي فكاتب بطلب خطي حاكم إقليم وداي ومضمون خطابه (أنه يريد بناء فصول دراسية لهذا الكم الهائل من التلاميذ) فرد عليه الحاكم أن يوجه خطاباً إلي السيد رئيس الجمهورية وكان ذلك في عهد الرئيس تمبلباي فقام الشيخ فوراً بتوجيه الخطاب للسيد الرئيس مخاطباً إياه بما يريد من بناء فصول دراسية وان الذين يدرسون فيها هم من أبناء هذا الوطن وهذا من واجب الدولة العناية بهم، فكانت الاستجابة من قبل رئاسة الجمهورية بمصادقة علي مبلغ قدره (٤٠٠,٠٠٠) فرنك سيفا لبناء أربعة فصول دراسية وذلك عام ١٩٦٨م واستدعى الحاكم الشيخ وسلمه المبلغ المعتمد، فقال الشيخ لابد من تسليم هذا المبلغ للمقاول محمد سيدولتنفيذ المشروع، وتم ذلك لبناء أربعة فصول ولكن هذا المبلغ لم يكفي لتكلمه الفصول فأخبر الشيخ الحاكم فقال الحاكم أكتب تقريراً للسيد الرئيس بهذا الشأن، ولما وصل التقرير فور لامي سرعان ما أرسل مبلغ قدره ٤٠٠,٠٠٠ فرنك لتكلمه المشروع، وبعد ذلك أصبح بفصوله النظامية معهداً نظامياً بدلاً من تحت الشجر وداخل المسجد.

المبحث الرابع : إسهامات المعهدين في نشر تعليم العربية والدراسات الإسلامية في تشاد

أ - إسهامات معهد أم سيوقوالعلمي

إن الدور الذي لعبه الشيخ محمد عليش عووضه متمثلاً في تأسيس أول مؤسسة تعليمية نظامية في تشاد ألا وهو معهد أم سيوقوالعلمي بأبشة دوراً كبير في تطوير وتثبيت النظام التعليمي العربي في تشاد فمنذ تأسيس ذلك المعهد دخلت تشاد عهداً جديداً وبداية نهضة تعليمية جادة، وقد ساهم بصورة كبيرة التنمية والتعليم وعلي وجه الخصوص في نشر تعليم اللغة العربية والدراسات الإسلامية في تشاد ونحاول توضيح أهم إسهامات المعهد في المحاور الآتية :-

لقد كان نظام الحلقات العلمية موجوداً منذ تأسيس أول مسجد في الإسلام مسجد النبي صلي الله عليه وسلم وكان المسجد يلعب دوراً محورياً في حياة المسلمين منذ تلك الفترة التاريخية الحاسمة في تاريخ حياة الأمة وظلت الحلقات العلمية التي تقام داخل تلك المساجد تخرج العلماء والقادة الذين بنوهذه حضارة وهكذا كانت في عهد الممالك الإسلامية التي قامت في منطقة حوض بحيرة تشاد واستمرت حتى جاء الاستعمار الفرنسي في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ليقم أكبر مجزرة في التاريخ الحديث بحق العلماء مما أدى إلي ضرب الحلقات العلمية ضربة قاضية كادت أن تفنيها ولكن بفضل الله هيئ لها الأسباب فتجددت علي يد نخبة من العلماء الذين درس الشيخ محمد عليش نفس عندهم وبعد تخرجه من الأزهر وعودته إلي البلاد بدأ في تأسيس الحلقة العلمية ليبدأ مشاور العطاء يتدفق من جديد فكانت البداية من منزله الكائن بحي أم سيوقووهوحي بوسط مدينة أبشة ، وقبل انتقاله إلي المسجد كانت هناك حلقات علمية يدرس فيها (" القرآن الكريم والفقه والتوحيد) (١٦) .

وعندما بدأ الشيخ محمد عليش التدريس بمسجد أم سيوقواستحدث في نظام الحلقات الموجدة فأدخل مقررات ومواد دراسية كانت جديدة علي الطلاب فكانت بداية المعهد .

ولما تم إغلاق المعهد من قبل السلطات الفرنسية ونفي الشيخ محمد عليش إلي السودان قام الطلاب والمعلمين الذين كانوا بالمعاهد بمهام التدريس ولكن هذه المرة في شكل مغاير حيث كانت الدروس تقام قبل صلاة الصبح بساعيتين ويتفرقون قبل طلوع الشمس (١٧).

وكان لبعض الشيوخ حلقات علمية بمنازلهم، وكان من أكبر الحلقات العلمية هي حلقة الشيخ نوح محمد الأمين وحلقة الشيخ آدم بركه وحلقة الشيخ آدم الأمين دين كلا وحلقة الشيخ الأمين عمر ولعبت هذه الحلقات العلمية دوراً محورياً في تأهيل الطلاب والعلماء في مجالات مختلفة من العلوم الشرعية واللغوية والأدبية وغيرها من المواد الأخرى وما زالت هذه الحلقات مستمرة حتى يومنا هذا .

لعب المؤسس للمعهد العلمي دوراً كبيراً في تطوير المناهج والمقررات الدراسية حيث كانت مؤسسته هي الأولي من حيث تاريخ التأسيس ولذلك كان لازم أن يفكر في وضع منهج دراسي لهذا الصرح التعليمي فبدأ بالمنهج الأزهري واستورد معه أكثر من ٣٠٠ كتاباً في مختلفة المجالات وأسس مكتبة تابعة للمعهد علي أن يستفيد منها الطالب والمعلم وبعد تمحيص وضع الطلاب وإدراك متطلباتهم ومعرفة احتياجاتهم قام الشيخ بتأليف كتب منهجية تلاءم مع فروقهم الفردية فكتب كتابه " المنحة الأزهرية في الفقه المالكية " وكتاب "الموجز في العقيدة" وألف كتاب " المفيد في النحووالصرف " ومجموعة أعمال أدبية في الشعر .

وقد تخرج من المعهد ألاف الطلاب الذين يحتلون مراكز كبيرة في الدولة ولهم باع واسع في مجال التربية والتعليم .

ب- إسهامات معهد بستان العارفين في نشر تعليم اللغة العربية والدراسات الإسلامية في تشاد

ومن إسهامات معهد بستان العارفين في مجال التعليم أنه احتضن أول طلاب تركوا الثانوية الفرنسية العربية المزدوجة بعد فصل مادة التربية الإسلامية من المقررات الدراسية وهيئ لهم البيئة المناسبة لإكمال مراحلهم الدراسية فكان ملاذاً لهم وكانت بداية مرحلة جديدة في تاريخ التعليم العربي النظامي وهوميلاد معهد يكون سنداً للدارسين بالعربية الذين تركوا الدراسة بالثانوية " فرانكو- عراب "، إضافة إلي تطوير الحلقات العلمية التي كانت سائدة في تلك الفترة، ومن أهم الحلقات العلمية هي حلقة الشيخ إبراهيم جباي وحلقة الشيخ الشاذلي صالح الدود (١٨)،

ومن أهم إسهامات معهد بستان العارفين أنه فتح باب الدراسة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة حيث استوعبت الجامعة أول دفعة

تخرجت من المعهد بأكملها وتخرجوا وصاروا من أهم رواد التعليم العربي والإسلامي وهذه الدفعة تتكون من (١٠) طلاب وهوالشيخ محمد زكريا مهاجر، والشيخ الشاذلي صالح، والشيخ أحمد الوالي برمه إبراهيم، والشيخ محمد بركه، والشيخ موسى دريمي، والشيخ حسين إسحاق، والشيخ موسي حسن و.... (١٩)، وساعد المعهد علي تغيير أفكار الناس حول التعليم النظامي الذي يعتبرونه إحياء للفكر الغربي وقد نجح في هذا الجانب بشكل ملحوظ حيث خرج آلاف الطلاب الذين يحملون هم اللغة العربية والدراسات الإسلامية وأصبحوا موظفين في الدولة والمنظمات وفي جميع مجالات الحياة .

جهود خريجي المعهدين في النواحي العلمية والثقافية

لقد كان أثر الخريجين من هذه المعاهد الدينية في تشاد واضحة وجلية في جميع مناحي الحياة المختلفة وخاصة في مجال التعليم والصحة والسياسة والقانون والإدارة والدين والتجارة وغيرها من مناحي الحياة العامة في تشاد. حيث إنشاء العديد من المعاهد الدينية والمدارس العربية والمراكز الثقافية والمكتبات العامة والتأليف.

إنشاء المدارس العربية والمعاهد الدينية في تشاد

جدول رقم (١) يوضح المدارس والمعاهد التي تم إنشاؤها من قبل خريجوالمعاهد الدينية

م	المؤسسة	المؤسس	تاريخ ومكان التأسيس	ملاحظات
٠١	المركز الإسلامي للقوني دريمرمي	القوني دريمرمي	١٩٥٥ بفورت لامي (أنجمينا)	خريج الحلقات العلمية
٠٢	مجمع ابن رشد التعليمي	الشيخ الشاذلي صالح	١٩٩٨ أنجمينا	خريج معهد بستان العارفين
٠٣	معهد التربية الإسلامية	الشيخ محمد الطيب الطاهر	١٩٥٤ بفورت لامي (أنجمينا)	خريج جامعة الأزهر بمصر
٠٤	مدرسة النهضة العربية	فرغلية كفلي	١٩٥٥ بفورت لامي (أنجمينا)	كلية المعلمات بأم درمان – السودان
٠٥	روضة الأحباب	الشيخ القوني زكريا	١٩٧٣ أبشة	مجموعة من خريجي معهد أم سيوقو
٠٦	مدرسة النهضة بمنقو	الشيخ محمدية بركه	١٩٧٤ منقو	خريجي معهد بستان وأم سيوقو
٠٧	مدرسة حديقة الأنوار	الشيخ يعقوب محمد أبو صغيرون	١٩٧٧ أبشة	أحد طلبة الشيخ نوح محمدالأمين خريجي معهد أم سيقو
٠٨	المعهد العلمي الإسلامي	مجموعة العلماء	١٩٧٨ أنجمينا	من خريجي معهد أم سيوقو
٠٩	مدرسة الرياض بأبشة	القوني محمد علي أحمد عبد الوهاب	١٩٨٠ أبشة	
١٠	مدرسة دار السعادة		أبشة	
١١	مدرسة الدعوة الإسلامية		أنجمينا ١٩٧٤	
١٢	معهد طيبة لتأهيل الحفاظ		أنجمينا – ٢٠٠٠م	المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بجمهورية تشاد
١٣	معهد السلام الأزهري		أنجمينا- أبشة- سار	المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بجمهورية تشاد

١٤	ثانوية الحرازية	الشيخ موسي إسحاق شعيب	أنجمينا – ١٩٧٦	الحلقات العلمية بالجامع الكبير بفورت لامي (أنجمينا)
١٥	مركز الملك فيصل الإسلامي	---	أنجمينا – ١٩٥٢	-
١٦	الثانوية الأهلية		أبشة	

الملاحظ من خلال الجدول أعلاه أن معظم المدارس العربية والمعاهد الدينية في تشاد تم تأسيسها من قبل خريجي المعاهد الدينية سواء كانت في مصر والسودان وتشاد وهي النواة الأولي للتعليم العربي والإسلامي في تشاد ومنها تواصل تأسيس المدارس في جميع أنحاء البلاد ودخلت بعض الدول العربية وأسست مدارس علي منهجها كمدرسة الصداقة السودانية التشادية ومعاهد الأزهر الشريف من قبل مصر والمركز الكويتي من قبل دولة الكويت .

المبحث الخامس : الصعوبات التي واجهة معهد أم سيوقوالعلمي الإسلامي

لقد واجه الشيخ عليش محمد عووضه منذ بداية تأسيسه للمعهد صعوبات وعقبات عديدة ولكنه استطاع أن يواجه هذه العقبات ويؤسس هذا المعهد الذي يعد أحد مراكز التعليم الأولي في البلاد وأهم هذه الصعوبات والعقبات التي واجهته هي :-

أ. اتبعت الإدارة الفرنسية مع الشيخ محمد عليش، سياسة الاحتواء، وذلك عن طريق امتصاص وإدراج في إطار يحتوي علي معهد أم سيوقوالعلمي تحت إشراف النظام التعليمي للمستعمرات الفرنسية تحت إدارة مدير فرنسي ويعمل الشيخ وزملائه عنده في تنفيذ البرامج التعليمية الفرنسية مما قوبل بالرفض التام .

ب.نهجت الإدارة الفرنسة أسلوب المضايقة والعزلة، حيث علمت السلطات الإدارية الفرنسية في إقليم وداي بعزل المعهد عن محيط العربي الإسلامي وذلك عن طريق منع توريد الكتب الدراسية من جامعة الأزهر الشريف بمصر إلي المعهد.

ج.عدم الاعتراف بشهادات المعهد، بحجة أنها لا تخضع للأنظمة التعليمية الفرنسية

د.الإبعاد والعزلة: حيث تم إبعاد الشيخ عن مسقط رأسه مدينة أبشة ومقر عمله التربوي والتعليمي إلي مدينة فورت لآمي (أنجمينا).

ه.وعندما فشلت في الأساليب الأخرى انتهجت وسيلة الإغراء حيث عمدت السلطات الإدارية الفرنسية إلي إعادة المحاولة مع الشيخ محمد عليش بغرض تحقيق أهدافها، فطلبت منه العمل في إذاعة برازافيل ورئاسة تحرير جريدة "كوكب تشاد " الناطقة بالعربية والموجه إلي المسلمين مقابل تخليه عن أفكاره الإصلاحية ومعهده بأبشة فرفض كل تلك الإغراءات بإباء وعزة .

و. وبعد إفلاس الإدارة الفرنسية من كل الأساليب، قررت استخدام أسلوب النفي مع الشيخ، بعد أن رفض كل الإغراءات الفرنسية نفي إلي السودان الشقيق وظل يعمل هناك في مجال التعليم حتى وافته المنية هناك .

ز.سوء الفهم وتذمر بعض العامة الذي أدي مظاهرات معادية للشيخ وهي مؤامرة حاكتها خيوطها السلطات الفرنسية للتخلص من هذا الخطر الاستراتجي لها في منطقة مستعمرات في تشاد .

ح. الدراسة كانت بالمجان وهناك مصروفات تسييرية تسدد من قبل المؤسس وزملاؤه وخاصة في خلال التأسيس .

ط.الحروب الأهلية التي شهدتها البلاد في تلك الفترة أدت إلي عدم الاستقرار وتعطيل الدراسة لأيام كثيرة وأحيانا لشهور وفصول دراسية .

ي.عدم وجود الفصول الدراسية بالمواصفات التربوية الحديثة وغياب الوسائل التعليمية – خرائط رسومات – معامل – كتب.

ك.من العقبات التي واجهت المعهد قلة المعلمين المؤهلين ففي تلك الفترة لا توجد معاهد تدريب المعلمين ولا دورات تدريبية.

ثانياً : الصعوبات التي واجهة معهد بستان العارفين

ويمكن أن نجمل القول في أن الصعوبات والعقبات التي واجهت الشيخ مصطفي محمد في تأسيس معهد بستان العارفين كثيرة ومنها:

أ. درجت الإدارة الفرنسية في سياسة المجابهة لصد تيار التعليم العربي الإسلامي، حيث في بداية التأسيس قامت الإدارة الفرنسية بإنشاء مدرسة مقابلة لمعهد بستان العارفين وسميت بمدرسة المسجد وذلك من أجل القضاء علي المعهد.

ب. كما قامت الإدارة الفرنسية باستخدام سياسة التمويه والتضليل الإعلامي ، حيث شن المستشرق الفرنسي " دي ميراس" حملة إعلامية معادية لمعاهد بستان العارفين ويجَمد فيها مدرسته والدعاية لها علي أساس أنها مدرسة نظامية تؤهل التلاميذ للوظيفة العامة والعمل والمستقبل المضمون بينما لا يستطيع المعهد توفير ذلك .

ج. ولما رأت الإدارة الفرنسية من عدم جدوى أساليبها الفائتة مع الشيخ مصطفي حاولت استخدام سياسة الإبعاد، حيث تم نقل الشيخ مصطفي محمد إلي مناطق الأرياف البعيدة لتعليم أبناء الرحل وصرفه عن إكمال تأسيس المعهد.

د. ومن الملاحظ أيضاً أن الإدارة الفرنسية نهجت معه أسلوب المضايقة والمحاصرة من أجل تحجيم مساحة المدرسة، وتركوا لها رقعة ضيقة في باحة المسجد العتيق، فضيقوا علي التلاميذ .

ه. تحريض بعض العامة للوقوف ضد نشأة المعهد من أساسه حتى لا يكون مصدر إزعاج وخطر للثانوية الفرنسية العربية المزدوجة.

و. ولما وجدوا أن المعاهد الدينية لا يمكن القضاء عليها لأنها تتميز بدعم شعبي كبير، عندها رأت الإدارة الفرنسية باتخاذ تدابير إدارية صارمة وهي عدم الاعتراف بشهادات المعاهد، بحجة أنها لا تخضع للأنظمة التعليمية الفرنسية التي تخضع لها مستعمرات فرنسا ما وراء البحار .

ز. قلة الموارد المالية لأن الدراسة كانت بالمجان وهناك مصروفات تسييرية تسدد من قبل المؤسس وزملاؤه وخاصة في خلال التأسيس .

ح. الحروب الأهلية التي شهدتها البلاد في تلك الفترة أدت إلي عدم الاستقرار وتعطيل الدراسة لأيام كثيرة وأحيانا لشهور وفصول دراسية .

ط. عدم وجود الفصول الدراسية بالمواصفات التربوية الحديثة وغياب الوسائل التعليمية – خرائط رسومات – معامل – كتب .

ي. من العقبات التي واجهت المعهد قلة المعلمين المؤهلين ففي تلك الفترة لا توجد معاهد تدريب المعلمين ولا دورة تدريب في طرق التدريس أوإدارة الصف أوتعديل سلوك التلاميذ.

خلاصة القول أن معظم العقبات والصعوبات التي واجه المعاهد الدينية في مدينة أبشة من قبل السلطات الفرنسية والبيئة المحلية، تنطبق في جميع المعاهد الدينية والمدارس العربية التي نشأت في ظل الإدارة الفرنسية وقبيل الاستقلال في تشاد، وهذا شيء طبيعي لوجود ثقافتين مختلفين في منطقة واحدة كل منها يريد البقاء علي حساب الآخر، فالأصلية تحاول الحافظ علي كيانها والدخيلة تحاول علي تفتيت معالم الأخرى وتحل محلها، ولذلك كان الصراع مريراً وشائكاً

ولكن مع الصبر والمثابرة ظلت المعاهد الدينية خاصة معهد أم سيوقوالعلمي الإسلامي ومعهد بستان العارفين بمدينة أبشة حاضرة وداي، معلماً للحضارة الإسلامية وصداً منيعاً للغزوالثقافي، ومنبعاً صافياً للرواد التعليم العربي والإسلامي ليس في تشاد وحدها فحسب، وإنما تخطي الحدود الجغرافية والسياسية ليشمل منطقة حوض بحيرة تشاد، ومحيط قلب ووسط القارة الأفريقية .

أهم النتائج :

١. أظهرت الدراسة من أهم أهداف المعاهد الدينية في تشاد نشر الدين الإسلامي.

٢. أظهرت الدراسة أن من أهم أهداف المعاهد الدينية نشر اللغة العربية.

٣. تؤكد الدراسة أن المعاهد الدينية قامت بدور هام في المحافظة علي التعليم العربي الإسلامي وعلي تماسك النسيج الاجتماعي للمجتمع التشادي.

٤. كما أنها أسهمت في بناء المؤسسات التعليمية العربية الإسلامية .

٥. أن العلماء ساهموا في تعليم ونشر اللغة العربية والدراسات الإسلامية، كما تستنتج الدراسة أن الشيوخ العلماء ساهمت حلقاتهم العلمية في تعليم اللغة العربية والدراسات الإسلامية.

٦. تظهر الدراسة أن من الصعوبات التي واجهت المعاهد الدينية في تشاد هي مراقبة المعاهد وإغلاقها أحياناً من قبل السلطات الفرنسية وأن الحروب الأهلية التي شهدتها البلاد كانت من أبرز المعوقات التي واجهت المعاهد الدينية في تحقيق أهدافها، كما تؤكد الدراسة أن قلة المباني الدراسية والوسائل التعليمية من أهم المعوقات التي واجهت المعاهد الدينية في تشاد.

٧. يستنتج الباحث أن من أهم المعوقات التي تواجه المعاهد الدينية في تشاد غياب المنهج الموحد بين المعاهد الدينية.

٨. أثبت الدراسة أن أن قلة الموارد المالية (الميزانيات) المتاحة من أهم المعوقات التي تواجه المعاهد الدينية.

٩. أظهرت الدراسة أن قلة المعلمين المؤهلين تعتبر عائقاً له تأثير المباشر في أداء المعاهد الدينية لرسالتها وتحقيق أهدافها.

١٠. تبين أن عدم الاعتراف بالشهادات للطلاب الذين تخرجوا من المعاهد الدينية يعتبر من أهم العوائق التي تواجه هذه المعاهد آنذاك ولكن برغم من هذه العوائق والصعوبات إلا أن المعاهد استطاعت أن تقوم بدورها المنوط بها وخير شاهد علي ذلك وجود المثقفين بالعربية في الدوائر الحكومية والمؤسسات الخاصة وانتشار تعليم اللغة العربية في جميع انحاء الجمهورية .

التوصيات

بناء علي النتائج التي أظهرتها الدراسة يوصي الباحث بما يلي :-

١. ضرورة الاهتمام بالمعاهد الدينية والعمل علي تحديثها خاصة معهداي أم سيوقووبستان العارفين

٢. ضرورة توحيد المنهج الدراسي في المعاهد الدينية والاهتمام بالأنشطة الغير صفية .

٣. ضرورة ربط المعاهد باحتياجات المجتمع التشادي

٤. ضرورة الاهتمام بالمخطوطات العلمية وتحقيقها والاستفادة منها

٥. ضرورة إدخال الوسائل الحديثة في تعليم اللغة العربية من أجل تبسيطها ونشرها

٦. ضرورة عقد دورات تدريبية مستمرة وورش عمل للمعلمين والإداريين أثناء الخدمة والاهتمام بتحفيزهم مادياً ومعنوياً مما يساهم في تطوير قدرات المعلم الإبداعية .

٧. ضرورة المحافظة علي الحلقات العلمية مع تطويرها وتحديث مقرراتها الدراسية .

٨. ضرورة الاهتمام برياض الأطفال

٩. ضرورة تجديد بناء الفصول الدراسية حتى تكون تربوية بمواصفات عالية الجودة لضمان الشروط التربوية اللازمة .

١٠. ضرورة العمل علي إيجاد مصادر مالية لتأمين ميزانيات التسيير والصيانة العامة للمعاهد حتى يخفف من عبء أولياء أمور الطلاب.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر . القرآن الكريم

ثانياً : الكتب المرجعية

١. عبد الله بخيت صالح، (٢٠٠٥م)، جغرافية تشاد الطبعة الأولى أنجمينا .

٢. عبد الله بخيت صالح،(٢٠١٢) م تاريخ التعليم العربي النظامي في تشاد، بورصة الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة الطبعة الأولي .

٣. محمد منير مرسي (٢٠٠٣م): البحث التربوي وكيف نفهمه، عالم الكتب

٤. محمد يعقوب عبد الواحد (١٩٧٦) م : نبذة من تاريخ علماء تشاد، مخطوط .

ثانياً: الرسائل الجامعية

١- محمد زين سليمان حماد(٢٠٠٤) م : تاريخ التعليم العربي في تشاد في خلال القرن العشرين ونتائجه الحضارية، (رسالة ماجستير

غير منشورة)، جامعة الملك فيصل أنجمينا

ثالثاً: الدوريات والندوات العلمية والتقارير والوثائق القانونية

١ عبد الرحمن النقيب، ابريل (٢٠٠٨) م، محاضرة بعنوان: مؤسسات التعليم في عصور الازدهار الإسلامي، جامعة المنصورة .

٢ القانون رقم ١٦ الخاص بتوجيه النظام التربوي في تشاد ٢٠٠٦م

٣ مرسوم رئاسي (٢٥٥) الصادر بتاريخ أكتوبر ١٩٧١م

٤ يونس محمود، نبذة تعريفية عن معهد أم سيوقوالعلمي ومؤسسه، مخطوط

رابعاً : المقابلات والزيارات الميدانية .

١ احمد الوالي برمه، (٢٠١٤) م : مقابلة شخصية مع أحد خريجي معهد بستان العارفين الدفعة الأولي : ١٩٧٧م ومدرس بالثانويات الحكومية، بمنزله في حي أنجاري بالعاصمة أنجمينا عند الساعة الخامسة مساءً .

٢ تجاني صابون (٢٠١٥) م : مقابلة مع مدير التعليم العربي في فترة الثمانينات والمستشار الأول بالسفارة التشادية بالسودان، في مقر السفارة التشادية بالخرطوم عند الساعة الخامسة مساءً .

٣ الشاذلي صالح الدود (٢٠١٤) م: مقابلة شخصية، بمنزله بحي أم رقيبه أحد خريجي معهد بستان العارفين ، الدفعة الأولي : ١٩٧٧م ومؤسس مركز ابن رشد التعليمي وذلك بتاريخ ٤ عند الساعة الخامسة مساءً .

سادساً : المراجع الأجنبية :

١. ديفيد أي قاردينيه، ترجمة حسب الرسول : المعهد العلمي بأبشة، محمد عليش عووضة ١٩٤٧-١٩٥٠م

ملحق رقم (١)

الحلقات العلمية

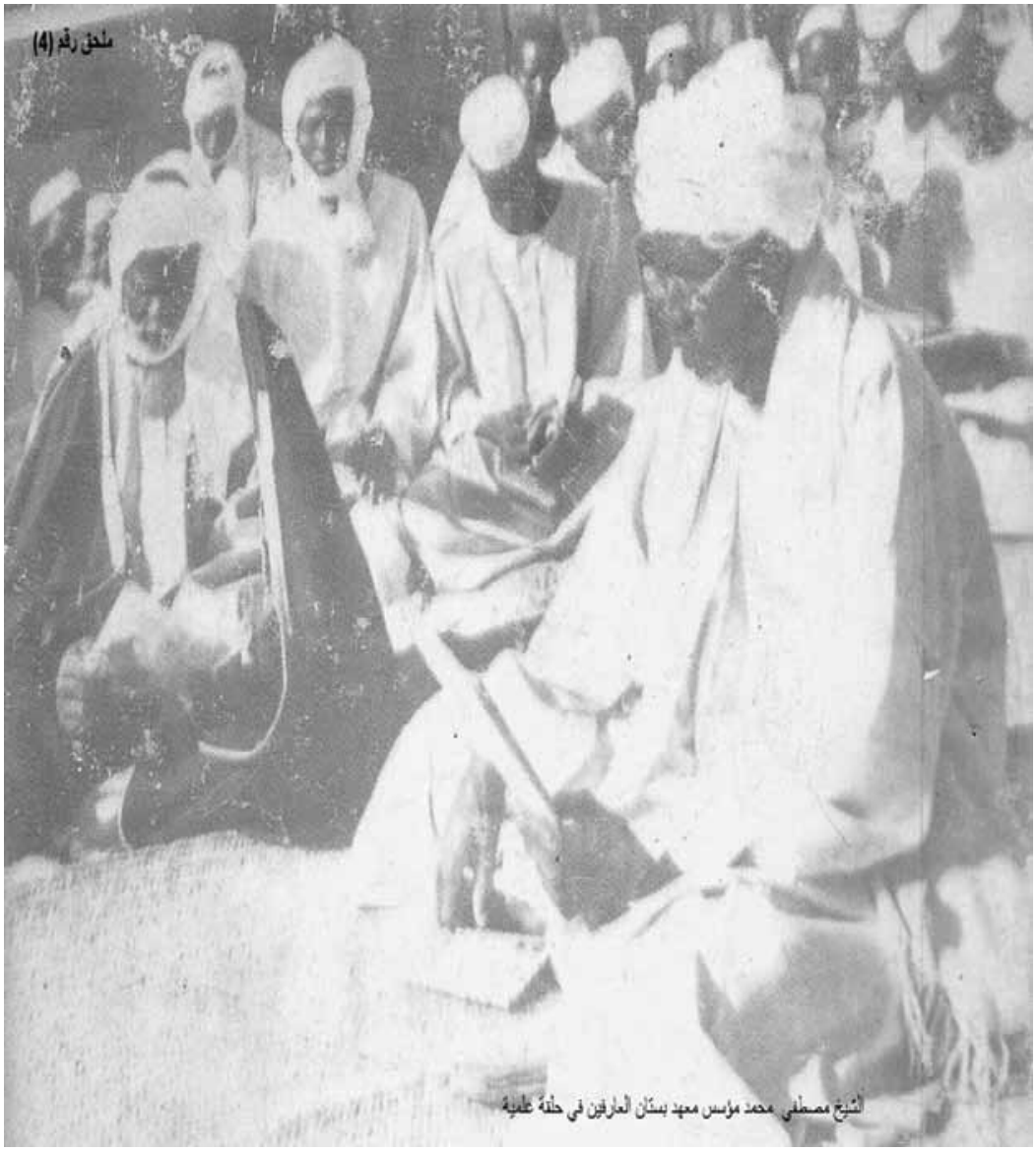

المصدر: مكتبة الشيخ مصطفي محمد ٢٠١٢

ملحق رقم (5)

نموذج للشهادة المدرسية التي كانت تمنح من معهد أم سويقو العلمي منذ عام 1943حتى 1977م

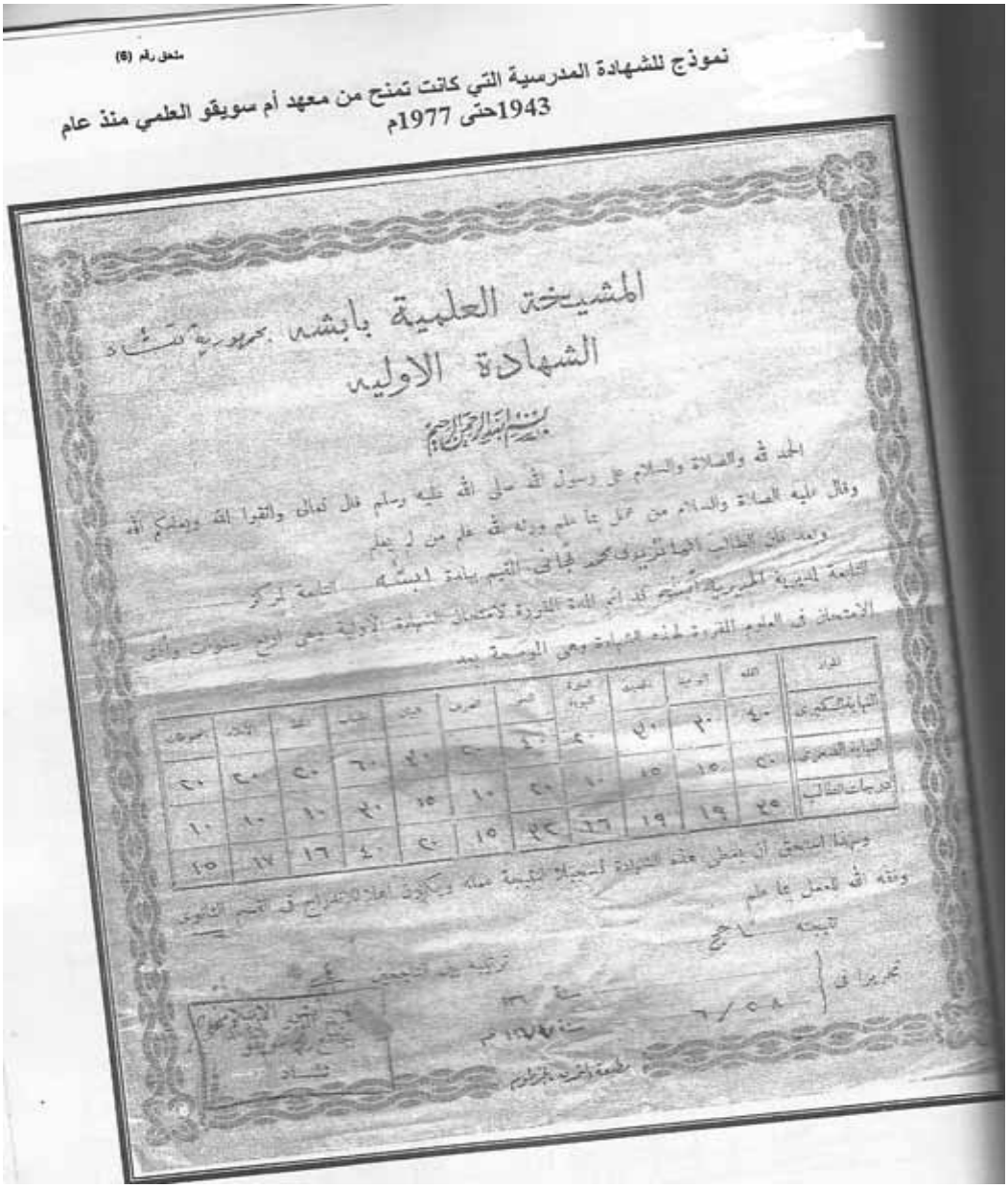
المشيخة العلمية بابشه بجمهورية تشاد

الشهادة الاولية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله

وقال عليه الصلاة والسلام من عمل بما علم ورثه الله علم من لم يعلم

ولما كان الطالب الفاضل الزبيري محمد فجاني التيم بلدة ابشه التابعة لمديرية المزبرية استكمل قد أتم المدة المقررة لاستكمال الشهادة الأولية بعض انواع سنوات والمدة الاعتماد في العلوم المقررة لهذه الشهادة وهي الموضحة بعد

المواد	الله	الرسول	الفقه	النحو	الصرف	التوحيد	التفسير	الحديث	التاريخ	الخط	الانشاء	الموضوع
النهاية الكبرى	٤٠	٣٠	٤٠	٤٠	٤٠	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠
النهاية الصغرى	٢٠	١٥	١٥	١٥	١٥	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠
درجات الطالب	٢٥	١٩	١٩	٢٦	٢٤	١٥	٢٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠

ومن هذا استحق أن يعطى هذه الشهادة ليعمل بها ويكون أهلا للانشراح في العلم الشريف

ونفقه الله للعمل بما علم

كتبه

تحريرا في ٦/٥٨

سنة ١٣٩٦هـ

١٩٧٦م

المصدر : عبد الله بخيت ٢٠١٢

الهوامش

١- محمد زين سليمان حماد :تاريخ التعليم العربي في تشاد في القرن العشرين ١٩٠٠-٢٠٠٠م ونتائجه الحضارية (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية الشارقة للتربية، جامعة الملك فيصل أنجمينا ٢٠٠٥م ص :٤٩-٥٠

٢- تجاني صابون محمد، مقابلة شخصية مع مدير التعليم العربي في الثمانيات من القرن الماضي أجريت بمقر السفارة التشادية بتاريخ ٧يناير ٢٠١٥م من الساعة الخامسة – السادسة مساءً .

٣- تجاني صابون محمد، مقابلة شخصية مع مدير التعليم العربي في الثمانيات من القرن الماضي، مرجع سابق .

٤- الشاذلي صالح الدود، خريج معهد بستان العارفين عام ١٩٧٧ م مقابلة شخصية أجريت بمنزله الكائن بحي أم رقيبة بتاريخ ٤ سبتمبر ٢٠١٤م عند الخامسة مساءً

٥- عبد الله بخيت صالح، تاريخ التعليم العربي النظامي في تشاد، ط١، بورصة الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة ٢٠١٢، ص : ٤٠

٦- الشاذلي صالح الدود ، مقابلة شخصية : (وهوأحد خريجي معهد بستان العارفين في عام ١٩٧٧م) وهوالآن أحد العلماء الكبار ومؤسس ثانوية ابن رشد، بتاريخ ٤سبمتبر ٢٠١٤م بمنزله الكائن بحي أم رقيبه عند الساعة الخامسة مساء .

٧- يونس محمود، نبذة تعريفية عن معهد أم سيوقوالعلمي ومؤسسه، ص : ٨

٨- إبراهيم داغي مايدة، المرجع السابق، ص :٢

٩- عبد الرحمن النقيب : محاضرة بعنوان " مؤسسات التعليم في عصور الازدهار الإسلامي، ابريل ٢٠٠٨م، جامعة المنصورة،

١٠- محمد منير مرسي: البحث التربوي وكيف نفهمه، ٢٠٠٣ م عالم الكتب، ص : ١٥٩

١١- عبد الله بخيت صالح : تاريخ التعليم العربي النظامي في تشاد، ط١، بورصة الكتب ، القاهرة ٢٠١٢م ص : ٤٠

١٢- أحمد الوالي برمه، وهوأحد خريجي معهد بستان العارفين الدفعة الأولي عام ١٩٧٧، مقابلة شخصية مع الأستاذ، بمنزله في حي أنجاري بالعاصمة أنجمينا عند الساعة الخامسة وذلك بتاريخ ٣ سبتمبر ٢٠١٤م

١٣- ديفيد قاردينيه، المعهد العلمي بأبشة محمد عليش عووضة ١٩٤٧-١٩٥٦ م -، ترجمة محمد حسب الرسول، ص : ٦٩

١٤- الشاذلي صالح الدود، مقابلة شخصية : مرجع سابق

١٥- ديفيد قاردينيه : المعهد العلمي بأبشة، محمد عليش عووضه ١٩٤٧-١٩٥٦م، ترجمة محمد حسب الرسول، ص: ٢٦

١٦- عبد الله بخيت صالح، تاريخ التعليم العربي النظامي في تشاد، مرجع سبق ذكره ص : ٤٠

١٧- المرجع نفسه، ص : ٤٢

١٨- الشاذلي صالح الدود مقابلة شخصية خريج معهد بستان العارفين عام ١٩٧٧م بمنزله بأم رقيبة بتاريخ ٤ سبتمبر٢٠١٤ عند الساعة الخامسة مساءً .

١٩- أحمد الوالي برمه إبراهيم، مقابلة شخصية مع خريج معهد بستان العارفين عام ١٩٧٧م بمنزله الكائن بحي أنجاري بتاريخ ٣ سبتمبر ٢٠١٤ عند الساعة الخامسة مساءً.